مكتبة الاسكندرية تطلق التوثيق الرقمي للموسيقى العربية

■، بدأ مركز توثيق التراث الطبيعي والحضاري التابع لمكتبة الاسكندرية، مشروع التوثيق الرقمي لتراث الموسيقى العربية.

وقال مدير المركز فتحي صالح إن النظام المعلوماتي للتوثيق يتكون من ثلاثة مستويات «يرتكز الأول على توثيق المعلومات الأولية التي تتعلق بالملحن والمؤلف والمؤدي والمقامات والقوالب والإيقاعات ومطلع الأغنية وعنوانها وتاريخ إصدارها».

أما المستوى الثاني فيعمل على تجميع نصوص الأغاني للأعمال الموثقة في قاعدة البيانات والنوت الموسيقية وأجزاء من التسجيلات الصوتية والمرئية الأصلية، فيما يعد المستوى الثالث تطويرا وارتقاء في مجال نظم التكنولوجيا وخاصة نظم المعلومات والوسائط المتعددة.

ويهدف المستوى الثالث، والأخير، إلى إنتاج اسطوانات مدمجة تقوم على البيانات المجمعة وكذلك على التحليل الموسيقي التفصيلي لبعض الأعمال الموسيقية التي ينتقيها خبراء الموسيقى.

وأضاف أن المشروع مهم للتراث الموسيقي لأنه يسعى لتوثيق تراث الفترة الممتدة من العشرينات إلى سبعينات القرن العشرين التي تعتبر من أهم الفترات التاريخية بالنسبة للموسيقى العربية.

وأعرب الدكتور صالح عن أسفه «لعدم حفظ الأغاني القديمة والنادرة بطريقة منظمة فكانت النتيجة اندثار الكثير من ذاك التراث الموسيقي بينما يظل القليل المتبقي منه مهدد بالضياع إلى الأبد.

مشيراً إلى أن المركز يسعى للحفاظ على التراث الموسيقي والمسرحي العربي معا ومثل هذا الانجاز يتطلب توثيق التراث عبر إنشاء قاعدة بيانات للموسيقى العربية يتم فيها حصر أسس وعناصر هذا الفن العظيم ثم المساعدة في نشر التراث الموسيقي العربي باستخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة».

وأشار إلى أن ذلك يتطلب دعم التعليم الموسيقي في المعاهد والمؤسسات الموسيقية والتعليم الموسيقي للكبار والصغار غير المتخصصين من خلال برامج تعليمية وترفيهية باستخدام الكومبيوتر.

وأعلن صالح أن افتتاح المرحلة الأولى من مشروع توثيق التراث الحضاري لدول البحر المتوسط سيتم قريبا في إطار ندوة حول هذا الموضوع، وأن مركز التوثيق الحضاري والطبيعي يمثل مصر في المشروع المشترك مع الاتحاد الأوروبي الذي يضم ٢٢ هيئة من ١١ دولة من البحر المتوسط.

وأن المركز يقوم أيضا بنشر هذا التوثيق في أشكال مختلفة منها الإصدار الورقي والنشر الالكتروني كما انه له مشاركات عديدة مع الاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية حيث يشارك في سبعة مشاريع مع الاتحاد الأوروبي لتوثيق الجوانب المختلفة من التراث الحضاري لحوض البحر المتوسط».

وقال صالح إن مركز توثيق التراث يشارك مع منظمة اليونسكو في مشروع توثيق التراث المخطوطي كما يقوم بتطوير وصيانة موقع متميز وفريد على شبكة الانترنت باسم «مصر الخالدة» وذلك بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار بمصر ومؤسسة «اي بى ام».

ونوه بأن إعداد الموقع يتم باستخدام أحدث التقنيات لكي يكون بمثابة خزانة عرض لمجموعة منتقاة من كنوز التراث الحضاري لمصر باللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية.

□ الرئيس الألماني هورست كوهلو ، يقف وسط عمل فني أطلق عليه اسم « عش الطير» لدى زيارته معرض الحدائق « بوغا – ٢٠٠٥م» في مدينة ميونيخ

شوارع بيروت الشعبية تتحول إلى أعمال فنية

أن يقوم شخص ما بترميم منزله على نفقته الخاصة أمر عادي، أما أن تقوم جمعية أهلية بطلاء الأبنية المشوهة وبناء ما تهدم منها فهنا العلامة الفارقة التي حققتها Help Lebanon.

أنشئت Help Lebanon عام ١٩٧٩ أي أثناء الحرب اللبنانية واقتصر نشاطها آنذاك على المجالين الانساني والاجتماعي وكانت عندها تضم ٢٥٠ متطوعاً من علماء نفس وأطباء ومنظمي مخيمات.

ليليان تيان، رئيسة Help Lebanon تعتبر ان العام ١٩٩٦ كان عاماً مفصلياً لهذه الجمعية وتؤكد "كانت الدولة اللبنانية آنذاك تنوي بناء جسر من ثلاث طوابق في منطقة الأشرفية للحد من ضغط السيارات."

وأضافت تقول "وبما أن مشروعاً كهذا كان سيشوه المكان فقد نزلت مع بعض أعضاء الجمعية إلى الشوارع الرئيسية في المنطقة حاملين أكثر من عريضة تطالب بايقاف هذا المشروع فحصلنا في يوم واحد على أكثر من ٢٢٠٠ توقيع من سكان المنطقة يدعمون رفض المشروع."

وتابعت حديثها بالقول "وقد حملنا هذه التواقيع إلى الرئيس رفيق الحريري، رئيس الحكومة آنذاك الذي بدا متفهماً وأكد أن المشروع سيلغى."

انطوان واكيم، أحد أعضاء الجمعية، والمبادر الرئيسي في طرح الفكرة، قال "من دون أي تخطيط مسبق، انطلقت فكرة اصلاح واجهات البنايات القديمة وإعادة طلائها ولم أتردد بمشاركة بعض رجال الأعمال في هذه المنطقة بتمويل المشروع ودعمه. أنا أعتبر أن كل المؤسسات الكبيرة فيها معنية مباشرة بنتائج هذه المبادرة المجدية."

وعن أهمية انخراط القطاع الخاص بالحركة الانمائية في البلد، يضيف واكيم "تعاون القطاع الخاص كان ملحاً وضرورياً كونه من المستفيدين من تحسين الشوارع الا ان التجاوب الرسمي يبقى اساسياً ولا انكر ان البلديات المعنية لم تبخل باية مساعدة."

وتقول رنده التي ولدت وترعرعت في الأشرفية "عندما سمعت بالمشروع لأول مرة اعتقدته صعب التنفيذ أو حتى مستحيلا، إلا أن الخطوات التطبيقية تلاحقت وأنا عاجزة عن وصف شعوري عندما عدت للمرة الأولى من عملي، ووجدت أن البناء الذي تعودت أن أراه ولأكثر من عشرة أعوام مشوهاً، أصبح غاية في الجمال والإبداع. إنه بالفعل لفرق كبير."

رئيسة الجمعية ليليان تيان من جهتها تعود لتؤكد أن تعاون سكان الأبنية بالغ الأهمية وان اقناعهم يشكل المرحلة الأهم من المشروع. وهي تتم اجمالاً بعد أن يدرس المهندسون الاختصاصيون وضع الحي بدقة ويعدّوا ملفاً مفصلاً عن المواد الواجب استعمالها وعن الكلفة الكاملة. الملفت في المشروع ان Help Lebanon تغطي ٣٠٪ من الكلفة بفضل الممولين الذين هم من رجال أعمال المنطقة بحيث يبقى على المالك ٢٠٪ والمستأجرين ٥٠٪.

اختيار اللون الجديد للمبنى والتعديلات التي تطرأ عليه تبقى مسؤولية اهل الاختصاص ويؤكد احد المهندسين القيمين على المشروع "الأهم هو ان يحافظ الحي بكامله على روح واحدة وان تنسجم الوان الأبنية في ما بينها مع المحافظة على طابع متناغم."

ونشير الى ان داخل البيت ليس جزءاً من ورشة العمل، اي ان الأسرة لا تنزعج من اعادة التأهيل علماً ان ترميم المبنى الواحد يستغرق من ثلاثة الى اربعة اسابيع كحد اقصى.

في التباريز في الأشرفية كان المشروع الأول ولكنه ليس الأخير فبعده شملت اعمال Help Lebanon مناطق عديدة منها الحمرا،كرم الزيتون والكرنتينا بناء على طلب ورغبة سكانها بمساعدة بلديات هذه المناطق ودعم مؤسساتها الخاصة مادياً.

وعن مشاريع الجمعية المستقبلية، تختم ليليان تيان حديثها الى CNN وتقول "بعد ترميم ٤٠ شارعاً وأكثر من اربعة آلاف مبنى، نحن حالياً نعدّ دراسات لأكثر من ٦٣ بلدة بين أقصى الشمال وأقصى الجنوب أملين ابدال معالم الحرب والفقر في مناطقنا اللبنانية بشوارع تبهر السكان والزوار على حد سواء وتبشر بفجر جديد للبنان واللبنانيين."

أحاسيس الغضب والتهميش تسيطر على المحجبات التركيات

انقرة – رويترز/

لسنوات لم تدخل ميرفت اكتاس أي مدرسة لما يثيره لديها من أحاسيس مؤلمة منذ إقالتها من وظيفتها كمعلمة بسبب ارتداء الحجاب. قالت المعلمة التركية السابقة "حتى السير قرب مدرسة الآن وسماع صوت الأطفال في ساحة المدرسة يشعرني بالألم . أسأل نفسي لماذا حدث ذلك لي وليس لأحد آخر. هل أنا سيئة هكذا" . صديقتها توركان باكاجاك لديها أيضا ذكريات مؤلمة من فترة عملها كمدرسة للرياضيات. قالت باكاجاك "جاء مفتش وطلب أن أتخلى عن الحجاب. انه لأمر مقزز. انه مثل أن يطلب أحدهم التعري. انهم يدمرون مكانتك عند الطلبة واحترامهم لك". لقد خاضت ميرفت وتوركان نزاعا بشأن حظر صارم على الحجاب في المدارس التركية والمنشآت العامة الأخرى في البلاد. وتركيا دولة علمانية الا أن أغلبية سكانها من المسلمين حيث أغلبية النساء يرتدين الحجاب وأولهم زوجة رئيس الوزراء طيب اردوغان .

وحاول حزب العدالة والتنمية الحاكم ذو الجذور الإسلامية التخفيف من الحظر إلا انه واجه معارضة قوية من جانب الجيش والمؤسسة البيروقراطية حيث الولاء أقوى ما يكون للقيم العلمانية.

ويقول البعض ان الحظر المفروض على الحجاب في تركيا أشد من القيود الموجودة في دول اخرى من أوروبا ويعتبرونه انتهاكا لحرية الأفراد في التعبير في بلد يوشك أن يبدأ هذا العام مباحثات الانضمام الى عضوية الاتحاد الأوروبي.

وقال ايهان بيلجين رئيس جماعة مظلومدار للدفاع عن حقوق الإنسان "تركيا لم تحظر ارتداء الحجاب على موظفات الحكومة أو الطالبات في المدارس العامة فقط كما في فرنسا بل انها تفرض ذلك أيضا في المعاهد الخاصة وفي دورات الحصول على تراخيص القيادة وساحات القضاء بل وفي المستشفيات".

وتابع "هذه ليست قضية حقوق أقلية كما في الدول الغربية حيث أغلبية السكان غير مسلمين لكنها مسألة شرعية النظام الديمقراطي في تركيا". وأضاف أن الأحزاب السياسية والانتخابات والبرلمان جميعها تخاطر بفقدان ما لها من شرعية لان الأحزاب التي تولت السلطة وسبق أن وعدت برفع الحظر على الحجاب لم يسمح لها بذلك من جانب سلطات خارج البرلمان. وقال بيلجين "من المخجل لتركيا أن تكون زوجة رئيس وزرائها المحجبة موضع قبول البيت الابيض دون أن يتاح لها ذلك في قصر الرئاسة ببلدها". واظهرت وسائل الإعلام التركية في العام الماضي ايمين زوجة رئيس الوزراء طيب اردوغان المحجبة وهي تتناول الشاي مع لورا بوش قرينة الرئيس الأمريكي جورج بوش في البيت الأبيض الا أنها أشارت الى أن ايمين قد لا تستطيع أبدا القيام بالأمر نفسه في قصر الرئيس التركي العلماني احمد نجدت سيزار.

ويقول المدافعون عن الحظر على الحجاب في تركيا: انه أمر مشروع لمواجهة الأصولية الإسلامية التي يقولون انها تريد فرض رموز دينية صارمة على المجتمع وإقامة دولة تقوم على الأفكار الدينية. وهم يشيرون أيضا الى حكم مهم أصدرته المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في العام الماضي ساند الحظر ورفض دعوى استئناف من طالبة تركية منعت من متابعة دروسها في جامعة اسطنبول بالحجاب لانه ينتهك اللوائح الرسمية الخاصة بالزي. ونساء مثل ميرفت وتوركان يؤكدن أنهن لا يمثلن أي تهديد للنظام العلماني في تركيا ويقلن انهن لا يتمنين رؤية بلدهن يمضي في طريق دول إسلامية مثل ايران أو السعودية. قالت ميرفت "فهمهم للإسلام مختلف عنا. إننا ننتمي لتقاليد دينية مختلفة. تركيا أيضا تتطلع الى الغرب". وتنتمي ميرفت وتوركان الى جماعة للدفاع عن حقوق المرأة في العاصمة التركية أنقرة . وكثير من الأعضاء عملوا ذات مرة في مدارس دينية تديرها الحكومة لتخريج رجال الدين.

وقالت الاثنتان ان ملابسهما كان يتم التسامح معها لكن بعدما ضغطت المؤسسة العسكرية للإطاحة بالحكومة التي يقودها إسلاميون في ١٩٩٧ أصبح المناخ حتى في المدارس الدينية أكثر قمعا. وتابعتا أن كون تركيا مقبلة على بدء مباحثات للانضمام الى عضوية الاتحاد الأوروبي لا يعطي المحجبات كثيرا من الأمل في إمكانية حدوث أي تحسن وأشارتا الى تزايد مشاعر العداء للمسلمين في أوروبا بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والحظر الجديد على الحجاب في المدارس الثانوية بفرنسا. ورغم مرور الوقت تقول النساء انهن مازلن يعانين نفسيا من طردهن من الوظائف التي كن يحبها. قالت إحداهن انها صارت انطوائية للغاية بعدما فقدت وظيفتها رغم انها كانت في السابق اجتماعية جدا. وأشارت أخرى الى أنها صارت عدوانية. وقالت خديجة جولر المدرسة السابقة ان خبراتها جعلت عندها حساسية شديدة لمعاناة الاقليات في تركيا.

وتساءلت قائلة "كمواطنة في هذا البلد هل كان لي أي رد فعل على الإطلاق حيال قمع الأكراد أو اليساريين أو المعارضين الذين كانت الشرطة تسحبهم على الأرض أو ساندت حقوق المثليين التي ننكرها عليهم؟. "قبلنا كان الأكراد واليساريون والآن نحن. من التالي..؟!".